بمنزلة رأس الجبل وفك الرقبة وهو الاعانة في تخليصها واطعام اليتيم او المسكين ما يفضي
سالكها الى ما هو الاعلى فيهما كالطريق في الجبل وفيه توبيخ لهم بحرمانهم عما هو الاعظم بطريق
الاولى قوله ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم من مواقع يجب تكرار لا الماضي
في غير الدعاء لانه مستقبل معنى وغير ما هو بمعنى المستقبل نحو لا فعلت مكان لا تفعل فلا يجوز لا ضرب
زيد من غير ان يقال ولا شتم ومن مشكلات هذه القاعدة قوله تعالى فلا اقتحم العقبة واجابه
الزجاج بانه تكرر معنى لانه عطف عليه كان من الذين آمنوا فكانه قيل فلا اقتحم العقبة ولا
آمن وكانه لم يلتفت اليه القاضي مع انه اورده الكشاف لانه يعقب بانه يقتضي جواز
لا اكل زيد وشرب ولا يخفى انه يرد ما قيل ايضا انه يقتضي جواز لا جائني زيد وعمرو
لانه في معنى لا جائني زيد ولا جائني عمرو ولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعاء عليهم بانه لا ابرزهم
الله ذلك الفضل ولك ان تجعله اخبارا عن المستقبل اي لا يقتحم العقبة لان ماضيه معلوم
بالمشاهدة فلا ابهام الاخبار عن حاله في الاستقبال وقيل لا اقتحم العقبة مخفف الا
اقتحم العقبة فهو حرف تحضيض وهو ضعيف قوله عطف على اقتحم او فك لو كان قصد
الى فك على صيغة الماضي لكان مبنيا على قراءة ابن كثير ولو كان قصد الى فك مصدرا لكان قوله
كان من الذين آمنوا في تاويل المصدر اي ثم كونهم من الذين آمنوا او على اقتحام الايمان داخل
في العقبة قوله اليمين او اليمن قال الكشاف الميامين على انفسهم وفسر اصحاب المشأمة
ايضا بالمشائيم على انفسهم ولقد احسن القاضي حيث لم يقيد بها لان الصلحاء ميامين
على غيرهم ايضا والفساق مشائيم على غيرهم ايضا ويجب التوسل بالصلحاء والاجتناب عن العصاة

عن العصاة قوله ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى من
تبعيد شان اصحاب الميمنة لعظمتهم والاشارة الى تميزهم او الى استحقاقهم كمال الابعاد
بخلاف اصحاب المشأمة فانهم احقاء بالاخفاء قوله وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة
من اصدت في القاموس اوصدت الباب كاصدته بمعنى اغلقته وانما اسند القراءة الى هؤلاء
الاعلام ردا على الكشاف حيث قال وعن ابي بكر بن عياش لنا امام يهمز موصدة فاشتهي
ان اسد اذني اذا سمعته قوله والضحى فوق ذلك في القاموس فويق ذلك قوله
سورة الشمس
تلا طلوعه طلوع الشمس فيه رد على الزمخشري حيث قال اذا تلاها طالعا عند غروبها اخذا
من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر ووجه الرد ان طلوع القمر اول الشهر
عقيب طلوع الشمس الا انه يصير مرئيا بعد غروبها اخذا في الغروب عقيب غروبها وفي ليلة
البدر يطلع عقيب غروب الشمس كما ثبت في محله قوله او الافاق او الارض والدنيا
قوله ولما كانت واوات العطف نوائب اه دفع لما استصعبه الكشاف من ان
ما سوى الواو الاولى ان كانت عاطفة يلزم العطف على عاملين مختلفين وان كان
الكل قسمية لزم اجتماع القسمات المتعددة على جواب واحد والاستصعاب مبني على امتناع
العطف على عاملين مطلقا حتى لو جوز مطلقا او بشرط كون المعطوف الاول مجرورا
لم يكن اشكال وتقرير الدفع ان واو العطف نائب العامل في المعطوف عليه حيث
يجر العامل الى المعطوف فهي تجر الواو القسمية الى ما بعدها والواو القسمية نائبة
عن فعلها حيث وجب حذفه معها لا يجب الحذف بدون نائب فالواو عامل الجر بنفسه

Copyright © King Saud University